حوار. محمد عوض الله كوراك:

يحتفل العالم في كل عام في اليوم الثالث من شهر ديسمبر باليوم العالمي للمعاقين حيث شهدت ثقافة حقوق المعاق في العقدين الأخيرين أدراك كبير من كافة شرائح المجتمع لأهمية هذه الفئة التي لم تنعم بنعمة الحركة، و في المملكة شهد مجال العناية بالمعاقين تقدماً ملحوظاً حيث أصبح هناك أدارك كامل لمعنى أن يكون الشخص معاقاً، وقد بادرت كافة الجهات الرسمية بدعم كل ما من شأنه أعطاء المعاق وضعه الطبيعي في المجتمع، وفي هذه الزاوية التقينا مع الأستاذ عوض عبد الله الغامدي الأمين العام لجمعية الأطفال المعوقين الذي ألقى الضوء على الجهود التي قامت بها جمعية الأطفال المعوقين في المملكة و النجاحات التي حققتها في مسيرتها التي تجاوزت الخمسة والعشرين عاماً، وفيما يلي نص الحوار:

الأمين العام لجمعية الأطفال المعوقين في حديث لـ"حقوق":

الجمعية نجحت في دمج نحو (٨٥٠) طفلاً وطفلة في مدارس التعليم العادي وصل الكثير منهم إلى المستوى الجامعي

استطاعت الجمعية من توظيف قرابة ٢٠٠ مواطن و مواطنة لدى حوالي ٦٠ شركة و مؤسسة

●● في بداية هذا الحوار نود من سعادتكم أن نتعرّف على الأهداف التي من أجلها أنشئت الجمعية ؟

تأسست جمعية الأطفال المعوقين عام ١٤٠٣هـ بهدف تقديم الرعاية للأطفال المعوقين الذين يعانون من الإعاقة المركبة من سن الميلاد حتى سن ١٢ عاماً ، ومع تولي مجلس الإدارة في الدورة الثالثة والتي بدأت عام ١٤٠٩هـ برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز شهدت الجمعية نقلة نوعية في إستراتيجيتها لتشمل المحاور التالية :

• توفير الخدمة الشاملة والمتخصصة للطفل المعوق سواء كانت علاجية أو تعليمية أو تأهيلية ومساندة أسرته في تقبّل حقائق الإعاقة وطرق التعامل معها.

• القيام بدور فعّال في مهمة تثقيف وتوعية المجتمع بمسببات الإعاقة وطرق الوقاية منها ، بقصد تكوين مواقف إيجابية للتعامل مع الإعاقة وقايةً وعلاجاً.

• المساهمة في بناء قاعدة علمية لبرامج رعاية المعوقين من خلال دعم البحوث والدراسات في هذا المجال .

●● جمعية الأطفال المعوقين تبذل جهوداً مضنية من أجل المعاق عموماً، من تلك الجهود الجملة التي أطلقتها الجمعية مع عدد من الوزارات والمؤسسات الحكومية من أجل تسهيل مراجعة المعوّق تلك الجهات ... نتساءل هنا عن مدى تعاون الجهات الرسمية مع الحملة ؟ وما هي أبرز العقبات التي واجهتها ؟

دعني في البداية أؤكد بأن الثقافة المجتمعية تجاه قضية الإعاقة في المملكة شهدت خلال السنوات الماضية ما يمكن وصفه بـ "تحوّل تاريخي" وذلك عطفاً على جهود مشتركة وتفاعل صادق من الجهات المعنية سواء التعليمية أو الثقافية أو الإعلامية أو الدينية أو الاجتماعية بمبادرة غير مسبوقة من مؤسسات رعاية المعوقين وفي مقدمتها جمعية الأطفال المعوقين .

أما فيما يتعلق بما تم تحقيقه في مجال التسهيلات المقدمة للمعوقين بمبادرة من الجمعية فقد شمل ذلك منظومة من الخدمات والتي لا يسع المجال لحصرها.

●● من حق الطفل المعوق أن تُقدّم له الخدمات التأهيلية والتعليمية والعلاجية المميزة ، الجمعية وعبر مسيرتها إلى أي مدى نجحت في تقديم مثل هذه الخدمات؟

تبنت الجمعية الإعاقة كقضية ونجحت على مدى نحو (٢٥) عاماً في أن تجعل تلك القضية على سلم أولويات المجتمع اقتصاديا واجتماعياً ، وكانت رعاية الطفل المعوّق وتأهيله وعلاجه وتعليمه هي محور أداء الجمعية ومراكزها التي انتشرت في عدد من مناطق ومدن المملكة لتصل حالياً إلى ستة مراكز عاملة وأربعة مراكز تحت التأسيس تقدّم خدماتها لنحو ثلاثة آلاف طفل معوق سنوياً ، ونجحت في تأهيل المئات منهم للاندماج في المدارس والجامعات ، إلى جانب مئات آخرين تمكنوا من تسيير أمورهم الحياتية باستقلالية تامة وخدمة أنفسهم ومجتمعهم .

ولم تكتفِ الجمعية بتقديم الخدمة داخل مراكزها ، بل أسهمت في تطوير منظومة الرعاية للأطفال المعوقين في المملكة من خلال عدة وسائل منها :

• فتح مراكزها لتدريب الدارسين المتخصصين في مجالات التربية الخاصة وطب الأطفال .

• التنسيق مع وزارة التربية والتعليم لتطبيق برنامج دمج الأطفال المعوقين في المدارس .

• تقديم الاستشارات الفنية والإدارية لجمعيات ومؤسسات رعاية الأطفال المعوقين.

• إنجاز أول دليل عربي لتطوير المناهج التعليمية الخاصة بالأطفال المتخلفين عقلياً .

• المساهمة في تخصيص نسبة معينة من الأماكن في جامعات المملكة للمعوقين سنوياً .

●● تبنّت الجمعية مع عدة جهات برنامجاً للتوظيف تتاح فيه الفرصة للمعوقين لاختيار ما يتناسب مع ظروفهم من مهن وأعمال ... إلى أي مدى نجح البرنامج ؟ وما هي أبرز المعوقات التي تحد من نجاح البرنامج في المستقبل؟

في إطار تصديها للإعاقة ودأبها على

تخفيف معاناة المعوقين وتهيئة الفرص لهم لممارسة حقهم في العمل وتأكيد اعتمادهم على أنفسهم ، سعت الجمعية منذ ثلاثة أعوام لتشكيل لجنة ممثلة فيها الجهات ذات العلاقة (وزارة العمل – وزارة الشؤون الاجتماعية – المؤسسة العامة للتعليم الفني – صندوق الموارد البشرية – الغرفة التجارية) لوضع الأطر العامة لبرنامج طموح يقضي إلى توفير التدريب وفرص العمل للشباب والفتيات لدى مؤسسات القطاع الخاص مستفيدين بذلك من الحافز الذي اعتمدته وزارة العمل باحتساب المعوق عن أربعة أشخاص في نسب السعودة . وبعد اجتماعين للجنة التوظيف واتضاح الفكرة نظّمت الجمعية في ١٤٢٧/٣/٢١هـ الملتقى الأول للتوظيف واستمرت في تنظيم هذه الملتقيات وصولاً للملتقى الـ ٤٤ ، حيث أمكن خلال هذه الفترة توظيف قرابة مائتي مواطن ومواطنة لدى حوالي (٦٠) شركة ومؤسسة .

والجمعية بصدد مناسبة تُقام في ديسمبر ٢٠٠٨م لتكريم هذه الجهات. وبرنامج توظيف المعوقين الذي تنفذه الجمعية بتوجيهات سمو الأمير سلطان بن سلمان – رئيس المجلس تعتبره ناجحاً بكل المقاييس ، ولا نرى أن هناك عقبات غير انقطاع بعض المعوقين عن العمل إمّا لعدم مناسبة الأجور أو لطبيعة العمل التي لا تناسب قدراتهم ، وفي المجمل البرنامج ناجح "ومن سار على الدرب وصل" .

●● الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بصدد إصدار كُتيّب يتضمن حقوق المعاق عموماً ... إلى أي مدى سيخدم هذا الكُتيّب مسيرة جمعية الأطفال المعوقين؟

بداية أود أن أُسجّل بالإنابة عن كافة منسوبي جمعية الأطفال المعوقين والآلاف من الأسر المشمولين بخدماتها تحية تقدير واعتزاز بمبادرة الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان وجهودها المتميّزة لبناء ثقافة مجتمعية عن حقوق كل فئات المجتمع ، الأمر الذي سيسهم بمشيئة الله في تعزيز الانتماء والمواطنة وينظّم العلاقات بين الأفراد والمؤسسات.

أما فيما يتعلق بكُتيّب حقوق المعاق .. فهو بالطبع يمثّل إضافة متميزة لما تُحظى به فئة المعوقين من رعاية واهتمام في المملكة بدعم كريم من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد الأمين . كما يُعد هذا الكُتيّب رافداً في جهود جمعية الأطفال المعوقين التوعوية وسعيها الدءوب لبناء رأي عام واعٍ بقضية الإعاقة وبكيفية التعامل مع المعَوقين .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن جمعية الأطفال المعوقين تبنّت قبل عامين لائحة لحقوق أطفالنا تتضمن عدة بنود هي :

- نقدم له الخدمة التأهيلية والتعليمية والعلاجية المميزة .
- نعمل مع ولي أمره على الاهتمام به ومساعدته .
- نبرز أعماله ونشاطاته بصورة إيجابية .
- نذلل الصعوبات التي تواجهه لإكمال تعليمه .
- نراعي الجوانب النفسية والاجتماعية والترفيهية ونهتم بها.
- نساهم في توفير الأدوات والوسائل اللازمة له.
- نعمل على دمجه مع أقرانه من الأطفال وباقي فئات المجتمع.
- نساعد على توفير البيئة المواتية للاندماج في نواحي الحياة.

●● في هذه الزاوية نود الوقوف على أهم وأبرز الانجازات التي قامت بها الجمعية من أجل توفير بعضاً من حقوق المعاق في كافة المجالات؟

أصدقك القول أن هناك رصيداً حافلاً من الانجازات تم بتوفيق من الله ثم بدعم الدولة وتفاعل الوزارات والأجهزة الحكومية والأهلية فيما يتعلق بحقوق المعوقين والتسهيلات المقدمة لهم، ويعد النظام الوطني للمعوقين واحدًا من أبرز الإنجازات التي ساهمت الجمعية في تحقيقها على مستوى الوطن خلال مسيرتها التي امتدت خمسة وعشرين عامًا ، فهذا النظام يعد العلامة الفارقة بين مرحلة وأخرى في تعامل المجتمع، بمختلف مؤسساته وأفراده مع قضية الإعاقة.

وإذا كانت الجمعية في البداية معنية بتقديم الخدمات المجانية المتخصصة للأطفال المعوقين ، ثم في مراحل تطورها وتحولاتها، أصبحت معنية بقضية الإعاقة وقاية وعلاجًا، وجعلت منها قضية المجتمع بأسره، فإن صدور الموافقة السامية على النظام الوطني لرعاية المعوقين هو الحد الفاصل بين ما كان ، وما سيأتي من مراحل إذ صار هناك تقنين للحقوق والواجبات وتحديد للمسؤوليات والمهام المنوطة بالدولة، وجميع مؤسسات المجتمع وأفراده، في توفير الرعاية المتكاملة لقطاع المعوقين.

والنظام الوطني للمعوقين وُلد بفكرة تبناها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة الجمعية ورئيس مجلس أمناء مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة وذلك خلال المؤتمر الدولي الأول للإعاقة والتأهيل ، وقام مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة بمشاركة نخبة من الخبراء في مجال التشريع الإسلامي والدولي وقضايا الإعاقة، بدراسة شاملة حول مشروع النظام ، بالإضافة إلى دراسة ما يزيد على٣٧ نظاماً من الدول العربية والإسلامية والدول الأجنبية ومراجعة النظم والقوانين التي صدرت من جهات مختلفة تعنى بالإعاقة كوزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية والرئاسة العامة لتعليم البنات .

وقد حظي مشروع النظام بدعم كريم من سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس مجلس أمناء مؤسسة سلطان الخيرية- الذي تبنى حفظه الله تمويل مشروع نظام المعوقين، ودعمه معنويًا، ومتابعة مراحله المختلفة إلى أن تم إقراره .

وقد روعي في إعداد مشروع النظام أهمية تطوير الأنظمة، واللوائح والقواعد المنظمة لمختلف أوجه الوقاية ، والرعاية، والتأهيل ، والتشغيل لمختلف فئات المعوقين وتحديثها.

وتناول النظام تنظيم المزايا والمساعدات الممنوحة لفئة المعوقين، واقتراح اللوائح المنظمة لتيسير استخدام المعوقين للمرافق والمنشآت، يضاف إلى ذلك إنشاء المجلس الأعلى لشؤون المعوقين، وتشكيله وتنظيم إجراءات عمله؛ ليتولى كل الأمور ذات العلاقة بشؤون المعوقين.

●● للطفل المعوق العديد من الحقوق التي يجب صونها ، ومن هذه الحقوق "حق التعليم"، ويأتي برنامج دمج المعاق مع أقرانه في المدارس العادية خطوة في طريق تقبل المجتمع للطفل المعوق ... هل تم تعميم برامج الدمج في كل مدارس المملكة ؟ وإلى أي مدى نجح هذا البرنامج ؟ وما هي أبرز المعوقات؟

يُعد دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية تتويجاً لنجاحات برامج التأهيل والعلاج والتعليم ، من هنا عملت مراكز الجمعية على منح خطط الدمج الأولوية في برامجها وأهدافها ، وسخّرت لذلك كافة خبراتها وعلاقاتها مع الجهات المعنية ومع كل الأطراف بدءاً من أسرة الطفل المعوق وصولاً للعاملين في المدارس وحتى الطلاب الأصحاء ، فالدمج يتطلب برنامج متكامل من الإعداد النفسي والاجتماعي للطفل المعوق وأسرته ، وتدريب المعلمين والمشرفين على كيفية التعامل مع الطفل المعوق في المدرسة العادية ، وأيضاً توعية طلاب تلك المدارس ، ثم يأتي دور وزارة التربية والتعليم في تهيئة المدارس بما يتناسب مع احتياجات الطالب المعوق ، وتحفيز المسئولين في المدارس على قبول هؤلاء الطلاب وتشجيعهم والتعاون مع الأسر في تجاوز فترة البدايات ومواجهة أي مصاعب .

ويُحسب لمراكز جمعية الأطفال المعوقين ريادتها في مجال الدمج ونجاحها في دمج نحو (٨٥٠) طفلاً وطفلة في مدارس التعليم العادي وصل الكثير منهم إلى المستوى الجامعي .